أنا أحب إذن هو موجود
قبل الرحلة

obeikan.com

obeikan.com

(قال لي اتق الله فعدت حفنة تراب ناعمة يبددها الهواء).

في مدينة العجب خلف جبل الوهم الصادق، والتي يمر بها العشاق بالقطار، ويستريحون فيها ليلة ليست كباقي الليالي، يعبرون فيها سيرًا على الأقدام كوبري الخيال، ويسافرون بالنظر من مكان لمكان، تَاهَ فيها أحد العشاق خلف طائر صغير، وخالف الجمع والإجماع، واستقر به الحال بعد الترحال حيث حط الطائر بجناحيه، وفرك منقاره الأحمر في تراب من بخور، ثم رشف رشفة من نهر العسل، فسكر وغني ورقص في مجون كالمجنون، والعاشق منه في دهشة يتابع...وليس القارىء هنا بأعجب من السامع، إذ يقول الطائر السكران: (سجنني البحر ولم أغرق...هل تعرف يا سيدي العاشق أني كنت في سربي آمن، حتى أحببت....).

أطرق العاشق ولم يتكلم حتى لا يفر الطائر، أو يتوقف عن الغناء والرقص، وكان فرس النهر يستحم على إيقاع غناء الطائر السكران، ويردد آخر مقطع من مقاطع الطائر في وُجد وفناء، بينما اسْتكان في شمس مريحة تمساح ضخم، أسنانه تبتسم في سلامٍ تام، ابتسامة

تخلع عن أسنانه مهابة الافتراس، بينما تفتحت الزهور لتصيخ السمع، بعد أن صارت كل أوراقها آذانا، واستقر الطائر على شجرة الأحلام الساكنة في منحدر كوبري الخيال المؤدي إلى النهر، ونظر للمسافر وقال: لا تقلق فلن أطير الآن، فالشجرة نائمة تحلم بي، ولن أعكر عليها صفو الحلم، ولكن سأسرد لك بالهمس ما جرى، لعلها تستيقظ مبتسمة أو دامعة، فتخبرني أوراقها إلى أي وجهةٍ أطير، فأنا لها أسير حتى تستيقظ، فلتنتبه لكلامي لأني سألقي عليكَ أقوالاً خُبِّرْتها في رحلتي... واعلم أن كل رحلة لا تشبه أخرى، لكن هذا ما عرفت، وإخفاء المعرفة حرام، وسردها إشارة، لعل مسافرًا مثلك يفهم من الإشارة ما تستقيم منه العبارة، فاستمع وأنت بالوصول بالطامع، وليس المستمع بأعلم من السامع. وأنشد وقال: في رحلة العشق مكتوبٌ على باب القطار :(لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ).

(١)

في رحلة العشق وقود القطار من يقين المسار..

في رحلة العشق هلك الكاذب واللَّحوح والمتلفِّت.

في رحلة العشق للركاب أن يتبادلوا الابتسام والصمت، ولهم أيضًا أن ينظر كل راكب عند قلب أخيه حتى يضيء روحه بالصبر.

فى رحلة العشق مسموحٌ للجميع بصعود القطار ما عدا المتردد والثرثار.

في رحلة العشق لا يسرع القطار ولا يبطئ، إلا وفق دقات قلب المسافر.

في رحلة العشق ينادى منادٍ قبل أن ينطلق القطار. من كانت رحلته للعشق فقد وصل.

في رحلة العشق غاباتٌ وسهولٌ ووحوشٌ متربصة، وغيلان جوعى، وبدر يمر ليلا على جبين من ناموا مِنَّة الانتظار، فيضيء الطريق للقطار الذي يحملهم.

في رحلة العشق يفتشون الركاب، فإذا وجدوا في قلب أحدهم جنيهًا أو شهوة خفية خلاف الرحلة، ألقوا به خارج القطار، حتى ولو كان القطار متحركًا.

في رحلة العشق بالقطار الدرجات الممتازة للمساكين الذين أفقدهم

العشق صوابهم، وأناقتهم ونقودهم، وجعل عيونهم زائغة، وألسنتهم تلهج بأسماء الأحباب.

في رحلة العشق بالقطار، هناك وجبة شهيّة يقدمها القطار للحزانى مجانًا؛ عبارة عن طبق أبيض عميق مملوء بحساء من دموع يجعلهم يواصلون الرحلة بنبلٍ وصبرٍ. يرتشفون دون حاجة لملاعق، فيصيرون أكثر حزنًا عند ارتشافه، حتى أن القطار يرتج بشدةٍ في تلك اللحظات.

في رحلة العشق لا تخش من اللصوص، ولكن حاذر من العَسَس، وأنصاف العشاق فكلاهما يقتل المسافر.

في رحلة العشق تنبعث موسيقى حزينة يسمعها الركاب ويأتنسون بها.

في رحلة العشق لا تنس أنك تركت من تركت من أجل العشق، وسافرت إلى من سافرت من أجل العشق، وأقبل ما يمنحك إليك من تذاكر للذكرى والشوق.

في رحلة العشق القطار يسير على قضيبين. عمرك وحلمك.

في رحلة العشق لا تأتنس بالركاب ولا بالباعة ولكن اقرأ كتابك.

في رحلة العشق تتوالى المحطات التي تشبه حلمك، فتهبط مسرعًا مثل الكثيرين، ولكن اصبر وانتظر محطة وصولك... فهي المحطة التي تدرك عندها أنك استيقظت من حلمٍ يشبهك، ونظرت من شباك قطارك على الحقيقة.

obeikan.com

في رحلة العشق، وقبل الجلوس على كرسيك في عربة القطار،علق نفسك كمعطف قديم في شماعة صنعت خصيصًا لذلك، ولا تستردها عند الوصول.

في رحلة العشق يستوي القاعد والرَّاجل والرَّاكب على كل ضامرٍ؛ لأن الطريق فيها لمن صدق لا لمن سبق.

في رحلة العشق لن يصل إلا هو، ولن تكون في النهاية إلا من انتظرك. فلن تصل بنفسك، ولن يُوصلك قطار.

فى رحلة العشق ما أنت إلا رحلة عشق، وما أنت إلا خيال المسافر.

في رحلة العشق أهوالٌ لا يأْبَه بها المسافر.

في رحلة العشق لا فرق بين أعجمي ولا عربي إلا بالحب.

رحلة العشق الواصل نادرٌ ومحظوظٌ تمامًا، كذلك الذي خرج من جهنم آخر لحظة، لكن المسافر يعرف أن الرحلة تستحق.

في رحلة العشق لا تشتكى أبدًا الوحدة... فالله جليس العشاق.

في رحلة العشق كل الطرق تؤدى إلى قلبك.

في رحلة العشق ستعرف أن القطار والسائق والمحطات والعربات، وما خلف الشبابيك خُلقوا جميعًا لأجلك أنت.

في رحلة العشق لن تنفعك إلا تأشيرة الصدق.

في رحلة العشق يُقدم لك الشراب والطعام الخيال نفسه، نعم ستجده منحنيًا لصدقك ومبتسمًا أيضًا.

في رحلة العشق العربات الفاخرة محجوزة للذاهلين فقط.

في رحلة العشق وصل من صدقت نيته، حتى ولو لم يلحق بالقطار.

في رحلة العشق ضع أملك في معشوقك لا في القطار.

في رحلة العشق تجد محطات كبيرة مغرية بالنزول.. لا تكترث وواصل الرحلة.

في رحلة العشق لا تسأل متى أصل.

في رحلة العشق لا يعنيك من الحقائب سوى قلبك.

في رحلة العشق لا تغلق نوافذ القطار.

obeikan.com

(٢)

(ولما هَم الطائر بالطيران، كانت دموع العاشق المسافر تهطل، ولم يفهم ماذا قالت الشجرة له، لكنه طار كمن نفضته الشجرة عنها نفضًا، وألقته بطول فروعها إلى قلب السماء، وكان العاشق قد تعلم أن يسافر بالنظر، فظلت عيناه تتابع الطائر حتى وجد نفسه في قلب البحر، يجلس على سطح سفينة، ويحيط الماء بالسفينة من كل جانب وعلي كتف المسافر، استكان الطائر حزينًا مُجهدًا، وقال: ليس المسافر بجناحيه كالمسافر بالنظر، قابلت آلاف الغيمات، وسافرت ملايين الأميال، ولم يدلني أحدٌ على حبيبي، لكن كان لصُحبتك إياي حق، وصار على عاتقي أن أبوح لك بما تعلمت، فدعني أسترح على كتفك، وأهمس، ولا تتبعني هذه المرة؛ فقط اسمع وانتظر، فأغمض المسافر العينين، واقترب المنقار من أذنه، فشعر المسافر بالأمان، وقال الطائر في حنان: أتدري أين أنت؟!!

أنت في سفينة الحب فاعلم:

علي سفينة الحب لا تسأل عن ثمن التذكرة.

على سفينة الحب ستجد المحبين من كلٍّ زوجين اثنين، إلا الربان ستجده واحدًا وترًا منفردًا لأن حبيبه هو البحر.

على سفينة الحب لكل حبيبين عزول.. وأكثر العوازل شراسة هم عوازل

المتحابين في الله.. ولا يمحق ذلك العزول، ويكُبه على وجهه في جحيم غيرته، إلا المزيد من الحب، فبكل نظرة حب بين حبيبين يحترق مائة ألف عزول.

على سفينة الحب لله الحب من قبل ومن بعد..

على سفينة الحب سمع الله لمن أحبه.... ربنا ولك الحب..

على سفينة الحب، خاب مسعى المشغول عن المحبة، ولو بقوت يومه.

على سفينة الحب المحبة أشرف الحروب، القاتل فيها والمقتول في الجنة.

على سفينة الحب قتيل المحبة لا يدفع ديَّتَه إلا الله.

على سفينة الحب يحمل لواء المحبة رسول المحبة، من رآه دخل المحبة، وكتبت له الحياة الأبدية، وفي ساحة حرب المحبة الكل منتصر، حتى ذلك الذي دخل يسقي الجرحى بأجر، وقال اسمع مني ولا تلتفت :

أعط حبيبك كل الفرص؛ لأنه هو نفسه فرصتك الجميلة.

قبل الحب.. جميعنا يَرَقَات، بعد الحب جميعنا فراشات.

جددت مواعيد الأحباب بتجدد أنفاسهم المشتاقة.

بين المحبين خيطٌ من ضوءٍ لا يراه عزول.

obeikan.com

من لا يلْحظ الجمال فأي جنةٍ ينتظر؟!

العدوى هو نقل اللسان لما تسمعه الأذان.

الأعزل هو من لا يملك كلمة غزل.

الجحيم أن يحجبك ما تعتقده في نفسك من مزايا عن مزايا الآخرين.

وسائد الجنة من آهات المحبين في الدنيا.

في بحركم إن نجونا غرقنا، وإن غرقنا نجونا.

لا تهدر كرامتك، وتعطي قلبك لغير الذي يسكنه.

لا أبحث عنك أنا، لكني أبحث عني عندك.

obeikan.com

(٣)

(فوجد المسافر نفسه في ساحة العشاق بصحبة الطائر الذي أحاطت به عشرات الطيور الملونة، وكأنها تُرحب به وتسأله عن رحلته، فحيَّاهم بأدب ثم انطلق إلى قط رمادي عجوز نائم، وحط إلى جواره، وقبل بمنقاره الأرض بين يديه، وسأل في خجل وخشوع عن المحبة، فأجاب القط العجوز، وهو يبتسم للمسافر: ويبكي للطائر في نفس اللحظة: الطاعات والمعاصي تبدأ مع كل نفس، فيخرج الزفير في معصية، وربما يدخل الشهيق التالي في طاعة؛ أما المحبة فهي سابقة على أنفاس الصدور، لا تدركها طاعة، ولا تعكرها معصية، والأمومة والأبوة والبنوة والأخوة والصداقة والعشق، ما هي إلا صيغٌ وأشكالٌ لمحبة الله لنا. فتجمعت حولنا الطيور، وأحاط بنا طوقٌ من نور، وخلفه دائرةٌ من أطفال يمسك كل طفل بمرآةٍ من بلور، وخلفهم دائرةٌ ثالثةٌ من موسيقى نسمعها دون أن نراها، والجميع في إيقاع منتظم، يردد كلمة حبيبي ثم عم الصمت، وأكمل الهر العجوز الكلام): بابٌ يُغنى عن كل الأبواب، وطريقٌ يُغنى عن الحيرة، وقمرٌ لا يخبو نوره، ورزقٌ ليس بيد أحد أن يمنع تدفقه، وحبٌّ لا يجرؤ قلب على دفعه، وحياة لا يعرفها الموت، وتلك كانت إحدى ترجمات نظرة حبيبي، صمت فصمت الكون حتى سمع الميدان دقَّات قلب العاشق ثم أكمل: مقدسةٌ كل أرض مسَّتها نعالكم عندي، مقدسةٌ كمزار خالد للحب أطوف حوله وأبتهل، رسول

اللّه حي ونحن موتى حتى نلقاه فنحيا: (همس الطائر بصوت مبحوح: مدد).

فالتفت إليه الهر العجوز وقال: ومن عجائب كلمة "مدد" أنك تستطيع أن تمدها إلا ما لا نهاية بالمدد، فتكتب: مدددددددددددددددددددددددد.

obeikan.com

(٤)

(ومع كلمة "مدد" طار جميع من في الميدان كذرة تراب، بما فيهم المسافر العاشق، حتى وجد نفسه صغيرًا في حجم كلمة، ولكن كلمة متحركة، تتحرك على صفحة كتاب، وصار يلمس في كل صفحة من صفحات هذا الكتاب الحروف الكبيرة بيده، حتى يستطيع عبر اللمس والنظر أن يقرأ وبصوت عالٍ، وكان يجتهد كثيرًا حتى ينجح بكل قوته أن يقلب الصفحة، فكان المسطور في ذلك الكتاب الذي وقع على صفحته الأولى ما يلي:

يقول الإنسان: يا حبيبي ولو من غير قصد، فيرد عليه كل مخلوق: نعم يا سيدي.

إن كان الذي ربَّى أفضل من الذي اشترى، فإن الذي أحبّ أفضل منهما.

إن أعظم دروس العلم على الإطلاق، هو نظرة المحب لحبيبه.

الله حييّ ستّير يبعث لنا برسائل الحب عبر عيون بعضنا البعض.

الإنسان مخلوقٌ عظيمٌ يقبل كل التجليات، يُغنى ويرقص، ويقتل وينتقم، ويتسامح ويعفو، ويُغالى ويتواضع، ويفرّ ويكرّ، ويُخطئ ويصيب، سبحان من أبدعه!

الحب في انتظار المقابل تجارةٌ لا تليق بالقلوب.

obeikan.com

الحب وسوء الظن لا يستقيمان.

كل إنسان محجوب بهواه.

قويٌّ هو المحب، لا يقدر عليه إلا اللّٰه.

ضعيفٌ هو المحب، لا يقدر على شيء.

obeikan.com

الذمّ يؤذى ظاهر الإنسان، والمدح يؤذى باطنه... توازَن واعتدِل فأنت مؤقتٌ يسير بين وهمين.

لا داعي للأجنحة فقط انظر لأعلى.

لولا الغزل لقتل الحياة الملل.

الغزل كتاب شفهي مقدس دائم التنزل.

سكين الغزل تدمى الوجنات البريئة. الغزل هو حرفة الحياة.

قضيتك الخاسرة دائمًا هي محاولة إثبات وجودك وأنت تعرف أنه لا وجود سواه.

لماذا كل هذا الضجيج والصخب، بينما الطيور ساكنة هادئة صامتة، هل يجب أن ننتقل إلى هناك حتى نتعلم الأدب؟

كل نفس بما كسبت رهينة. "اللهم اجعل نفوسنا رهينة محبتك".

من لم يجد لمحبة الرسول نفعًا.. فلن يجد لعظيم بلائه دفعًا.

من دخل على الله بمحبة الرسول كمن دخل على السلطان ببشرة النصر.

ابتعد عنه أو اقترب فقد جعل بينك وبينه رسولاً يُغنيك عن كل مسافة... اللهم صلّ وسلم على من تكون لنا به قريبًا مجيبًا وعلى آله وصحبه وسلم.

obeikan.com

محض تراب في ماء، كلٌّ من لم يدرك فضل النفحة الإلهية المقدسة التي حولت ترابه إلى آدمي شريف مكرم. وشتان بين الطين وبين الآدمي، وما بينهما وجوب الاعتراف بفضل الله.

ليس بعد رسول الله ضامن، فقد جعل بفضل محبته حتى من دخل دار أبي سفيان آمن.

إنك لا تهدي من أحببت، لأننا لا نهدي إلا من أحبك.. اللهم صل على الحبيب الأعظم وسلم.

الهداية حتمية لوجوب انعدام كل صراط غير مستقيم، ولو بعد حين، فالكل مآله إلى الطريق المستقيم، لزوال باقي الطرق في النهاية....

أنفاسنا لله وحده، فلا تلهثوا بها خلف الدنيا كالكلاب.

وحيدٌ أنت من البداية، كآدم في الجنة..

وحيدٌ أنت عند كل ذنبٍ، كآدم بعد أن أكل من الشجرة..

وحيدٌ أنت على الأرض، كآدم بعد النزول..

وحيدٌ أنت عند البلاء، كآدم حينما تلقى خبر مقتل ابنه على يد ابنه الثاني..

وحيدٌ أنت في قبرك كآدم..

لم تؤنسك جنة ولا حواء، ولا أرض ولا ولد، ولا قبر..لا تؤنسك سوى الكلمات التي تتلقاها عن ربك فيتوب عليك.. لا تؤنسك سوى النفحة الأولى حين فتحت بعدها عينيك فلم تر إلا الله. وما الفرق بين الذي أشرق والـذي أشرك إلا قاف القرب التي أبدلها بكاف الكفر..... والقلب بين الحرفين يرقص..

obeikan.com

لا تتحدثوا بالأسرار، فلو خرجت لفقدت سريتها، وصارت لا تنفع ولا تضر، ولن يتذوق أحد طعم ما ذقت.. فليكن إذن فيضٌ من كلام حسن النية، مطعم بنعمة المحبة، فلربما تُمنح القلوب أسرار لا يعلمها إلا الله.

لن يبقى منك في النهاية إلا ما خبأته عن الخلق من سرك، وما بذلته لهم من حبك..

نظرة الحب الأولى بين الله سبحانه وتعالى وسيدنا آدم عليه السلام كان اسمها محمد...

كل عبادة.. تخلو من حب هي عبادة.. لا تخلو من وثن.

الخوف والأمل والرجاء والرضا...كلها أشياء لن تتعلمها إلا من خلال قصة حب.

إذا فتحت بابك دون أن تسال من الطارق؟. فاعرف أن حبيبك هو الطارق.

أنت لا تحتاج أن تقدم نفسك لحبيبك سوى بكلمة واحدة....أحبك .

دقات قلبك هي مسبحتك التي صنعها الله لتذكر بها اسم حبيبك، تعمل من قبل أن تدرك بأي اسم تذكر.

العلامة لكل محب نجمة تعلو رأسه، لا يرى نورها إلا الحبيب.

obeikan.com

(٥)

(ثم أغلق الكتاب بصعوبة، وسقط من على غلاف الكتاب صغيرًا على جناح الطائر المسافر، فشعر بسعادة من عاد إلى وطنه، وقبل أن يهتف مرحبًا، كان الطائر يجوب به الكرة الأرضية ويفرجه على الجبال والمحيطات، وينتقل به من الجو البارد إلى الساخن، وإلي جوارهم غيمة تهطل كلمات مسموعة، استطاع أن يستمع منها لبعض الجمل ومنها:

خفيفٌ كالهواء... وثقيلٌ كالجبل... ولا يعرف وزنه إلا حبيبي... كان عن قلبه يتحدث.

وإذا سألك عبادي عني فإني قريب.. أجيب دعوة الداعي إذا دعاني، والداعي هو رسول الله.. وقد أجاب حبيبه.. وانتهى الأمر... فما بقي لنا سوى أن نستجيب له في حب حبيبه، ونؤمن به بحب حبيبه.

ولسوف يعطيك ربك فترضى.... وماذا بعد أن أعطاه حبه؟

فماذا تكون الشفاعة أمام الحب؟ إن هي إلا هدية بسيطة من حبيب لحبيبه.

منحك البصر فقط لتنظر إلى حبيبك، فلا تنظر في كل الاتجاهات، وكأنك سفيه يبدد ثروته، وكذلك السمع والشم واللمس والتذوق حواسك الخمس أصابعك التي تقبض طيف الحبيب الذي يسكن أصله القلب، فتكتمل ظاهرًا وباطنًا بالحب.

obeikan.com

أنا ذلك الذي في المرآة مندهشًا، أما أنت فجل جلالك أنّى لي أن أراك.

إذا ظهر النور غاب الظل، كذلك ظهورك غيَّبَني.

الظلال مشغولة بحركتها، وأنا أنتظر نورك ليمحقني.

كل لحظة ترسمني أنت فيها من جديد، وأنا في انتظار اللحظة التي يغيب فيها رسمي بسطوع نورك.

عوقب شره النفس والبطن بعقوبة رفع البركة، فهو جائع محروم على الدوام.

ضلالي في محبتكم هدى.

وما يضيرك وأنت الكريم أن تنظر لي نظرة، فيغفر الله ما تقدم وما تأخر.

عمري كله مجرد إشارة تشير إلى وجودك الدائم.

وحين فقدنا الأمل وجدناك، فعرفنا أن الأمل رسولك الذي يغيب حينما تظهر أنت بجلالك.

الخوف والحزن لا وجود لهما عندك.... هكذا نلتمس الطريق بتلك العلامة.

obeikan.com

الكل يدعي معرفتك، وأنا لا أعرفني إلا حينما تنظر إلي.

يكتبون بمواهبهم الفريدة التي منحتهم إياها، وأنا أنظر إليك فأنسى القلم والكتابة.

أنظر بـ(يا رب) وتنظر بـ (يا حب) تتلاقي النظرتان عند الحمد لله.

الحياة تحتاج إلى الحب، والحب نفسه يحتاج إلى حبيبي.

obeikan.com

(٦)

(ثم صار الطائر يعدو بالعاشق في سماوات علا لكل سماءٍ باب، وعلي كل بابٍ حارس، فكانت أول سماءٍ هي سماء الأدب، وما إن فتح بابها حتى قال الحارس:

الغضب يطرد الأدب، والأدب يستأذن الغضب في الابتعاد.

الأدب في حفظ القلب من التعلق بالسبب.

سوء الظن باب الجحيم.

مالي ومال المعرفة، مالي ومال العلم، مالي ومال الأدب، أنا أريد فقط أن أنظر إليك، نعمة هو النظر، أما لذته فهي أن أراك أنت.

ما كان لعاشق أن يطلب النجاة.

يا هذا إن الله خلق القلب بين بسط وقبض، ينبسط بالبشرى وينقبض بالشوق، لذا كان بين أصبعي الرحمن.

obeikan.com

الزاهد في المحبة ضال، والزاهد في الدنيا مهتد، الزهد في المحبة بداوة، والزهد في الدنيا تحضُّر، العشق لا يعرف الزُّهد، والعشق أيضًا لا يعرف طريق قلبٍ تسكنه الدنيا، الزاهد في الدنيا مجاهد، والعاشق شهيد، وشتان بينهما.

obeikan.com

(٧)

(ثم صعدا إلى سماء، وفيها رأي رجالاً ونساءً يبكون في خشوع، ويبتسمون في رضا ولا يتحدثون، فقط يستمعون إلى قلوبهم فأصغى بقلبه وسمع: لم يخلق اللّه أجمل من قلب وليّ، وعشب نديّ، ولحن شجيّ، وآاااااه تخرج وتعود. لن تبلغ الشاطئ الثاني، إلا بعد المرور بالمِحَن المتكررة. طوفان نوح، ونار إبراهيم، وجب يوسف، وغربة موسى، وصليب المسيح.... ولن يُنجيك إلا غار حراء، ونخل المدينة وجبل أحد.

يا هذا من تعددت أهدافه تعددت آفاته.. إنما هو قلب واحد حيثما يستوفي دقاته سيصل.

على شجرة الكلام... هناك كلام تشتهيه، وكلام آخر يشتهيك أن تنطقه. ما تشتهيه أنت يميل بفرع الكلام لأسفل، ويسقط في حجر القول، وما يشتهيك يطير بفرعه إلى ما لا تعلم من سماوات.

الزم من تدمع عينه بالشوق، وابتعد عمن تدمع عينه بالحسرة.

الوهم..... هو خيال خلي من حبيب.

من ترك ملك.

obeikan.com

لا تجعل قبرك نهاية المطاف، ولكن اجعل طموحك أن يكون الله هو نهاية المطاف.

كل نفس ذائقة الموت، فلا تميت ذائقتها في الدنيا بتذوق ما فسد.

كل متكلم في خطر.

كيف تريد القوة والتمكين،وأنت تعلم أن الله في المساكين.

كل غاية ممكنة لا تستحق العناء.

كل الخلق ولي حميم إذا دفعت بالتي هي أحسن إلا نفسك لا يدفعها دافع ولا يقدر عليها إلا الله.

obeikan.com

فتح قبرك أخف وطأة من فتح فمك.

كيف يعلو صوت النفس على صمت القبر؟

استدرج نفسك إلى الحمد، ولو غازلتك بالخيرية، وأسكنها قبر التخلي إن نازعتك بالكبرياء.

من مرت لحظته بلا حمد، عاشها يستعر في جحيم الأسئلة.

حتى قاتلك يذكرك بأنك مازلت تحتفظ بنفس بشعة تستحق القتل.. كل الكون صادق ونفسك كاذبة، تبتسم لأنانيتك.

كل من أساء إليك أنت مدين له بالشكر والتقدير، لأنه يذكرك بنفسك التي تشيح وجهها طوال الوقت.

obeikan.com

اللّه يُجدد لك وجوده في كل لحظة، وأنت مشغولٌ بنفسك الضيقة الكفيفة.

رؤيتك لأي مخلوق على وجه الأرض، كفيلة بتجديد إيمانك، والسجود للّه على فضله وجماله.

من أكثر حنانًا من اللّه الذي خلق لك ستة مليار إنسان آخر لا يخلو واحد فيهم من جماله ومن تجَلّيه فيه.. سبحانك لك العُتبى حتى ترضى..

عند الطوفان لن يعصمك شيء سوى الإيمان.. وحده الإيمان هو الذي سيجعلك تصدق أن الخشب الضعيف قادر على حملك، بينما ستخذلك الجبال الراسيات.

المسافة بين العين ونظرتها، هي طريق العشاق الذي كثر فيه القتل والحب، وبيعت فيه الأرواح بأثمان باهظة.

بين الأذن والسمع والعين والنظر واللسان والنطق خلق اللّه حبيبي.. وأنا بالشوق إليه أسمع وأرى وأتكلم.

في بحر الحيرة لا يجدي البصر ولا البصيرة.

حتى الحب لولاك ما كان له معنى.

اللسان محصلة الظنون.

قبل القيامة أنا مشتاق إليك، بعد القيامة ها أنا متفرغ لجمالك.

هناك لسان للجسد.. ولسان للروح.. ولسان الجسد ميت.. ولسان الروح كلامه أرواح متجددة، لا تتوقف عن الكلام والخلق.

من أعرض عن جاهلٍ كمن جَلَس لعالم.

اللسان عبدٌ للغضب، ولا يُحرره إلا الصفح الجميل.

من حفظ لسانه حفظ الله له سمعه.

أرسل لقلبك كل ليلةٍ خطابًا لعل الساكن فيه يلمحه ويشاركه القراءة.

لقد قامت القيامة سيدي، ومد الصراط والناس في المحشر، وأنا مشغولٌ بنظرتك الحنون لا أرفع عيني عنها.

حياتنا في هذا الكوكب مرهونة بالطاقة. والطاقة في النهاية مرهونة بالحب.

لا يسلم مُحب من هول الطريق إلا بحبيبه. فإن أغرقتك المحبة نجاك الحبيب، فلا تكن في الحب كبُطرس الذي شكَّ فغرق. بل صدِّق مسيحك، وواصل السير على الماء بلا وجل.

الحب طريقنا، أما الكارهون فقد عصمنا الله من مرورهم في نفس الطريق، فنحن في واد وهم في واد.....

ما جعل الله لرجل من قلبين... هذا هو مقام الرجولة... لأن الله لا شريك له، ولا يحل إلا بقلوب الكمل من الرجال، فكان القلب الواحد من علامات هذا المقام.. القلب الواحد الذي لا يتسع إلا للواحد الأحد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الرجال أجمعين، الذي كان الله سلطانا على عرش قلبه، فكان هو الرجل بمعنى الكلمة.

الله جبار، ورسول الله جابر، وما نحن إلا خواطر، فبحق جابر الخواطر لديك اجبرنا يا جبار، وأجرنا بشفاعة النور عندك من النار.

وكيف تمس النار قلبا مسه العشق؟

العمل هو أصعب الأشياء على النفس.

والحب هو أجملها، والمحظوظ هو ذلك الذي يعمل بالحب.

مكتوب على المحبين أن يحترقوا بنار ظاهرها اللهب، وباطنها البرد والسلام.

obeikan.com

أنت كتاب الله، فأحسن تلاوة قلبك، فهو الفاتحة.

ما أنت إلا أنفاسك، فعطرها بآهات الشوق.

اتقوا دعوة العاشق، فإن خصومته مع قلبه.

من أحط الخصال.. أن تنشغل عن الجمال بالجدال.

كلما تحرك القلب، قال له الحب اسكن، فلكل أمر مستقر.

أنا القمر وأنا الشباك، وأنا الشارد في المنظر.

زاد عشمي فيك سيدي... لن أكتفى بأن تكون يدي هي يدك التي تبطش... ولا أن تكون عيني هي عينك التي ترى... أنا أريد أن يكون قلبي هو قلبك الذي يحب.. قلبا ربانيا يقول للحب كن فيكون.

obeikan.com

القلب حق فإذا أحب صار حقيقة.

خلق الله القلب وخلق له حبيبه معه.

لا تبدد أنفاسك في الغضب، فلو نفخت بها بالونا لطفل لكان أجدى وأجمل.

كل ابن آدم مشتاق، وخير المشتاقين حبيبي.

لم يخلق الله أجمل من حبيبين، ينتظر كل واحد منهما الآخر، والله حاضر عندهما، فبه ينتظران، وبه يلتقيان، وبه يشتاقان.

obeikan.com

(٨)

((ثم صعدا إلى سماء الحمد، وهي صدى لصوت الروح، ليجد روحه تتحدث، وعينه وأنفه وأذنه وقلبه وسائر جسده يرددون خلف الروح في إيقاع منتظم :

أحمده قبل أن يجيبك... فيجيبك قبل أن تطلب.

من عرف الحمد لله لا يضره من عاداه.

حسن الختام يبدأ ببسم الله، ويسير بالرحمن الرحيم، ويصل بالحمد لله.

الحمد لله هي ماء الله الطيب. وبه تطفئ نار النفس.

من يسكن الحمد لا يخشى من الطرد. فالحمد لله على الحمد لله.

obeikan.com

ثم صعد إلى سماء الجمال، وهناك عشق المسافر نفسه، وصار مبهورًا بجماله، وانطلق لسان روحه يلهج:

من فاته جمال يوسف فليصل على الجميل الأجمل.

على الجمال أقامك، فأي قبح يستطيع أن يهدم البناء؟!

كل عبد منسوب لسيده، وعبد الجمال لا نظير له.

كل جميل في هوى الجمال يدور.. كوكب في مدار.. لا يدركه ولا يتركه.

ولأن الجمال كريم،جعل إدراكه للكل إدراكًا مجانيًّا، لا يحتاج لمهارة أو شطارة أو تعلم.

من رأى الجمال مرة واحدة، أنفت نفسه أن ترى القبح بعد ذلك.

الرغبة والشوق والأمل مريدون مخلصون للجمال.

حتى القبح يتوسل كل لحظة للجمال من أجل أن يستره والجمال يفعل.

obeikan.com

ومن جمال الجمال أنه يخبرني كل مرة أن حبيبي أجمل.

تستر الحب بالجمال.. وتستر الجمال بالحب.

كل أسير في ذل.. وأسير الجمال عزيز.

أسير الجمال عاجز حين يريد الشر.

كن أسيرًا للجمال دومًا.. فحروب الدنيا ستجعلك أسيرا للقبح. وأسرى الجمال لا فدية لهم.

الجمال لا يحتاج لأن يناديك لتلتفت إليه..

كل جمال أنت له ملتفت،لأنه غالب، أما الصائحون على بضائعهم فهم يرغبون في التفاتك إلى جمال كاذب..

أصحاب الجمال يجللهم الصمت، لأن الجمال حديثه لا تتخطاه الأذن..

ثق بالجمال أكثر من ثقتك بالبائعين.

الجمال يختار من يكشف له عن وجوده. ولأن الله جميل فلن يخلو زمان من جمال ولا مكان..

امتثل وانتظر الجمال فهو يحيط بالممتثلين الذين لا يرهقهم البحث، وتضيء وجوههم بالصبر والأدب.

obeikan.com

(٩)

(ثم صعدا إلى سماء السؤال)

وهنا علتهما الدهشة، وظل كل واحد منهما ينظر للآخر ويسأله :

أتدرون أين الله؟؟

في كل حب. يجعلك تفضل اختياره على اختيارك.

وكل حب يجعلك تفضل أخيك على نفسك..

وكل حب يجعلك تغلب حسن الظن على المنطق.

وكل حب يجعل الخير منسوبا له، رغم فعلك إياه، والشر تجعله منسوبا لك رغم سابق إرادته، فالتمسوا الله في كل حب تجدوه.

يسأل الناس من الله الرزق، ويدعو أهل البيت للخلق بسعة الرزق، يسأل الناس من الله الخير، ويدعو أهل البيت للخلق بالخير، يسأل الناس من الله التوبة، ويدعو أهل البيت للناس التوبة. فاللهم اجعلنا ممن يدعون له بالخير والرزق والتوبة، مشمولين بعطفهم ورضاهم، مذكورين بلسانهم لا بلساننا الذي لوثته الأحوال.

obeikan.com

(١٠)

ثم وصلا إلى سماء الخروج، وفيها استراح الطائر على غصن من سعادة، وشرب المسافر كأسا من حنين وأنشدا:

خرجنا من كل ضيق إلى الواسع.

وخرجنا من كل غرض إلى القادر.

وخرجنا من كل خيال إلى البديع.

وخرجنا من أمر الله إلى أمر الله.

وتسترنا وظهرنا بالحمد لله.

obeikan.com

(١١)

وجد نفسه حين التفت بعد أن قرأ الأحجار المرقومة، وحيدًا أمام شاهد قبره، الذي كان مكتوبًا عليه بخط بديع:

في كل صباح على ناصية القلب، مسيح يبتسم وآخر دجال. وفي ركن منه ستجد كليم الله يشق البحر لتعبر منه، وخلفك فرعون وهامان،وعلى قرب الحافة تضرم نار لخليل الله الذي حطم أصنامك. وفي قلب القلب سينام علي بن أبي طالب، وتزغرد في ركن منه نخيل المدينة بطلوع البدر عليهم. وعلى طول القلب الكفار يتربصون، ويفتشون كل ركن بلا جدوى... بينما أنت تغمض عينيك،وتنتظر قدومه حتى يحمل عنك الهم، ويبدلك بطلته سعادة لا تشقى بعدها أبدًا.... في كل صباح ترجو.

(١٢)

(سار المسافر وحيدًا بلا أنيس، وشعر بالوحشة، وليس هناك للطريق آخر، فلا محطة قطار تبدو في الأفق، ولا هناك بحر ولا سفينة ولا حتى ماء للوضوء أو الشرب، فتيمم صعيدًا طاهرًا، وصلى ركعتي تفريج الكرب، فخرج ثعبان أحمر من بين الأحجار وانتصب أمامه وقال:

هل تعرفني يا هذا ؟

أنا الأخرس الذي أنطقته المحبة.

التزم المسافر الصمت، وأخذ الثعبان يستطيل، وهو يقف على ذيله حتى مالت رأسه قرب الشمس، وصارت حلقات جلده الحمراء، تزداد بريقًا وفمه المفتوح يسيل منه السم، فيسقط على الأرض الحمراء مع الكلمات، فتتحول إلى خضرة يانعة، والمسافر يتابع أقوال الثعبان في ذهول:

حياتنا في هذا الكوكب مرهونة بالطاقة.. والطاقة في النهاية مرهونة بالحب.

السعادة أن يجعل الله طاقتك في الحب، لا في محاربة الكراهية.

السعادة أنت يجدك حبيبك، وأنت تبحث عنه.

السعادة أن يباغتك حبيبك، حين يشكو عقلك الفقد.

السعادة أن تكون رحلتك إليه، وأنت محمول على كفه الشريف.

السعادة أن تنتظره بصبره لا بصبرك.

السعادة أن يلحقك السكون، فتعلم أن حبيبك الآن يصلي عليك.

السعادة أن تثق في قلبك حتى لو كان فارغًا كقلب أم موسى فما أفرغه إلا ليمتلأ به.

السعادة قريبة من المحسنين، فإن لم تكن تراه فهو يراك.

obeikan.com

اسجد واقترب أنت، أما هو فهو قريب. ابذل كل حولك وقوتك حتى تدرك أن السعادة هي أنه لا حول ولا قوة إلا بالله. وأن ليس للإنسان إلا ما سعى من خطوات في اتجاه حبيبه.

وحده المستقبل سيجعل الكثير من كلماتي الغامضة عنك، كلمات مفهومه.. المستقبل وحده حبيبي.

وربما لن يكون لنا وجود بعد عدة سنوات.. لكن الحب الذي بيننا سيظل في صورة محبين آخرين، يقنعهم الحب أيضًا أنهم موجودون إلى الأبد.

obeikan.com

هـذا الـحـزن الخفيف الـذي يبدو على وجهي هـو جـزء مـن سعادتي بك أيضًا. ذلك الجزء الذي يجعلني مكتملاً أمامك. فترى السعادة والحزن معا.

أتدري لماذا يرتبك المحبون عند اللقاء، لأن حبيبًا يتخلى عن جزء من ثقته بنفسه، ويمنحها للآخر. يثق بحبيبه أكثر من ثقته بنفسه، لهذا كانت الثقة قرينة الحب مثل المعرفة والحزن.. يسيران يدًا بيد.

obeikan.com

من تسعى إليه يجدك من قبل أن تسعى.

من اعتقد أن للصحبة نهاية، فقد جهل معناها.

كل حب يثمر صحبه.. فطوبى للأحباب.

الأصحاب ثمرات الله التي تعيش بيننا، ونتذوقها فنعرف أن هناك ما هو ألذ من ثمار الجنة.

الصحبة معنى الطريق.

الصاحب نور الطريق.

العتق من النار شقيق العتق من النفس.. اعتقها وتوكل.

كلنا عبيد.... فأعتق غيرك بمحبتك له...

المحبة نار الخليل.

obeikan.com

من قال لصاحبه متى؟ فقد جفاه.

ومن قال لصاحبه أين؟ فقد اتهمه.

ومن قال لصاحبه كيف؟ فقد جحده.

ومن قال لصاحبه لا تحزن... كان الله معهما.

obeikan.com

(١٣)

(تواجد الثعبان ومال في الشمس، وصار كلامه أبطأ، وسالت دموعه، وهو ينكمش ويختفي، والأنوار تهبط عليه حتى تلاشى تمامًا وهو يقول:

سيأتي يوم أحبك فيه كما أريد.. يوم لا يحتاج لكلمات أنطق بها، أو أسمعها منك، ولا يحتاج نظرة أنظرها إليك، أو أستقبلها منك. يوم أحبك فيه فقط كما أريد. يوم مشهود، وسيكون زادًا لكل الأيام.

obeikan.com

كانت محطة القطار تقترب مسرعة نحو المسافر، وقد سبقت قطارها، ووجد نفسه يركب القطار، ويستعيد نفس مقعده السابق قرب الشباك، بينما يمر المفتش على الركاب، راكب راكب، يوزع عليهم منشورات خاصة بالرحلة مكتوب فيها:

أحبابي:

اصنعوا الذكريات بتؤدة واستمتاع، فلا يوجد قبر قادر على ضم الذكريات الجميلة، لكنها تظل خارجه، تزينه وتدعو لصاحبه بالرحمة، وتستقبل الزائرين بابتسامة خالدة.

من تراب المحبة، خلقت خطوات العشاق.

المحبة عصا ستكون حية تسعى في أعين المرتابين.. فإذا وجلت منها نوديت: لا تخف سنعيدها سيرتها الأولى، فتحملها مرة أخرى، عصا تؤدب القلب، وتهش بها على حلمك،ولك فيها مآرب أخرى.

obeikan.com

يد المحب بيضاء من غير سوء، ويد المحروم متسخة بالشك، محترقة بالغيرة، توقد على الطين صرحًا، لعل صاحبها يطلع على ذلك الذي يدعيه المحب.

ومن جمال المحبة أن يجعل ما تملكه جميلاً، وينسب جماله لك، لقد كان قادرًا على أن يمنح موسى عصا إلهية خارقة أخرى، لكنه جعل البركة والقدرة في العصا التي في يده من البداية، وصارت تسمى "عصا موسى "وليست "العصا المباركة "أو "العصا الحية "بل نسبت لصاحبها وكرمت باسمه.

الحب مشروعي.. وأراه هادفًا جديرًا للربح.

الدنيا ساعة... باع من باع، واشترى من اشترى، والحب إلى قيام الساعة، التاع من التاع، وسر من رأى.

كنوز القوم في بسطهم، فلا تحرموا أنفسكم من عطاياهم، ولا تقهروا أنفسكم بالبحث عن كنوز لا تورث إلا الذل.

الأم سر الله الظاهر، وها هي سيرتك تربطك بالأحباب الذين رحلوا، لتعرف أن هناك حقًّا حبلاً واصلاً بينك وبينها، وبينك وبين الغيب، وبينك وبين الله.

من رحمة الله أنه لا يوجد من يعرف الحب على حقيقته، ومع ذلك الجميع يحب. حتى أولئك الذين ينكرونه. ولكل قلب قبلة هو موليها.

يتيمًا بلا مأوى، ضالاً بلا هدى، عائلاً بلا غنى، صلى الله عليه وسلم.

ومن عشقه عرفنا أن الله هو المأوى والهدى والغنى.

obeikan.com

الحروف أمهات الكلام.

ما بين الكف والحرف.. ألف ليلة وألف، وثمانية وعشرون حرفًا يصنعون في كل ثانية مليارات الكلمات.. كذلك الحب يصنع في القلوب.

إن كان لابد من نار.. فهي نار كافية لإخراج الرطوبة من الطين الذي أفقده الغرور تماسكه.

لا يوجد حرف شرير. كل حرف مقدس في ذاته لكن اقتراب الحرف من الحرف يجعل الكلام ما بين طيب وشرير.

امسك بالحرف واغمده في الفراغ، ولا تخرجه إلا بكلام يقطر منه الحب.

في كل لحظة، التقى الحب واللغة، فيتصارع ثلاثتنا في قتال رهيب حتى يخلق الله من صراعنا الشعر، فيعرف العشاق ماذا يقولون.

ها هو الحب على الباب يطرق في صورة شعاع شمس، فافتح له الآن، ولا تؤجل حب اليوم إلى الغد.

الغرباء هم أصحاب الحقيقة لأنهم لا يحنون إلا إليك أنت.

القبور تعلم الأحياء الحفاظ على السر، حيث يجب عليك أن تدفن أغلى الناس وتخفيهم عن الأعين، لا تعتمد على جسدك كثيرًا، ولا تعتد عليه طوال الوقت، حاول أن تخرج أحيانًا بدونه، حاول أن تريحه قليلاً، وتكمل مشاويرك بمفردك، حاول أن تجلس معه جلسة مصارحة تخبره فيها أن هناك يومًا قادمًا للفراق.

obeikan.com

رحم الأم والحياة الدنيا والقبر، ثلاث غرف، وثلاثة أيام، وثلاث أمنيات لم يحققها أحد.

أولئك الذين أنت حاضر في كلامهم، يتحدثون عنك بحب، ويقللون من شأن عيوبك، ويحولونها إلى مجرد هفوات، الذين يفتقدونك أكثر من افتقادك لنفسك، الذين يستقبلونك بلا حسابات، أولئك هم الأصدقاء، فإذا وجدتهم فمت سعيدًا.

أنت لست مضطرًّا أن تعتذر عن رقتك، ولن تكون عصريًّا يا أخي حينما تتباهى بالغلظة.

الفتيات كالدنيا يملن للمبتسم الواثق، والناس عموما يحبون الشكوى،ويكرهون من يشكو لهم. والمصباح في الشارع المظلم لا يقل لدى الخفير أهمية عن السلاح.

أنت مطالب في أيامك القليلة كضيف أن لا تسيء لأحد، وأن تقبل ما يقدم إليك من وجبات.

الكلام البسيط هو الكلام الخالي من منحنيات النفس، والفارغ من

obeikan.com

اللف والدوران.

الكلام البسيط الزاهد في التزيين والزخارف، كلام الأنبياء والأولياء،لأن الأرواح الكبيرة فقط هي القادرة على النطق به.

كيف يستقيم أن تسير بنعليك على الرمال، وتحدث الناس عن نعومتها.

كل حروب الدنيا باطلة أما حروب المحبة، فهي التي قال الله عنها: (والذين جاهدوا فينا) إنها حروب الله في الله، حرب غايتها أن يصل الحبيب إلى حبيبه.

في ساحة معركة المحبة كان لكل فريق نفس الراية. راية المحبة البيضاء التي ما أظلت فريقًا إلا وانتصر.

تتجلى المحبة بذاتها في حرب العشاق، فيصعق من يصعق، ويثبت من يثبت.

في ساحة حرب المحبة، أعرف من قتل بالنظرة،وأعرف شهيدًا آخر قتلته الهمسات. في حرب المحبة كان كل مسلوب يتمنى الشهادة، وكل شهيد يتغزل في ملابس قاتلة.

رأيت قتيل المحبة يرقص ويغني في بهجة، ثم انطلق مبتعدًا فسألته إلى أين؟ أجاب: إلى ساحة حرب المحبة لعلي أقتل ثانية. وطار في

obeikan.com

سماء المحبة.

وأي شأن أخطر من المحبة يا حبيبي حتى نتحدث فيه باهتمام؟ بل ونقاتل من أجله.

صدقني. المحبة أمر جلل يستحق الموت والحياة معًا.. اللهم اغفر لنا كل كلام خارج عن دائرة المحبة،واجعله لغوا، فالمحبة هي قسمنا المؤكد.

ادخلوا الجنة الآن.. نعم الآن.. ولا تستهلكوا العمر في الأسئلة التي تغلق الأبواب.

الحب المدد الساري الذي لا تعطله أسباب الحياة، ولا يمنع الموت سريانه، فهو من الحي إلى الحي.

أنت الظن الذي حققه حسن الظن.

الغائب أنت ولكن فيه.. والحاضر هو ولكن بك. ما غاب ولكن أناب.. وما حضرت ولكن تاب فأوجدك، الحاضر منك خليفة عنه، والغائب منك حضور للملك الذي لا يغيب. اعتقادك غيابه كفر. واعتقادك حضورك شرك. وقيامك بالخلافة إيمان.

obeikan.com

الحب حرم آمن، ويتخطف الناس من حوله.

كل حب يكسر الزمان والمكان لا يعول عليه.

الغائب حجته معه وهي شوقه.

تبلى السرائر بجهل المصائر.

ليس كل منزل سكن، وفي كل سكن منزله.

كل جمال لا يذكرك بالجميل لا يعول عليه.

حبيبي...كل قرب لا يجعلني أنت هو بعد المشرقين.

obeikan.com

أنت مع من أحببت، وعند نقطة معينة ستصير أنت من أحببت، ومن أحببت هم أنت..

يتحدثون عن جمال الجنة، ويعدون الناس بها كمكافأة، وماذا عن جمال من خلقت الجنة لأجله، وماذا عن جمال خالق الجنة. إن مجرد التفكير في جمالهم هو جمال يفوق جمال الجنة.

كنا صورة تنظر لصورة. ومازال الله جل وعلا يرسمنا إلى الأبد، ونظرتنا الوالهة تؤكد الألوان تارة وتخفيها تارة.. فلا شبع النظر، ولا توقفت يد القدير.

أنا يا سيدي لا أعرف الحب، لكنى أصدق عيونك التي أرى الله متجليًا في نظرتها، إن كان ذلك هو الحب، فإني والله من المحظوظين، وإن كان وهمًا فأنا على هذا الوهم أموت وأحيا وأبعث يوم القيامة، هائمًا أرتجي نفس النظرة، وأعلم أنك على كل شيء قدير.

وحين أحبك أنت وأنت بالذات، أرى الرحمن مهيمنًا على كل شيء.

على الكافر الذي يسكن أمام باب قلبي، والعاصي المتعلق بالمفتاح، والمنافق الذي يحاول أن يرجه، والملحد الذي يغطيه بطبقة سميكة، فأنا كل هؤلاء يا سيدي... ولكن فقط حين أحبك وأحبك أنت بالذات أرى الله فيهم مهيمنًا برحمة لا يتحملها إلا قلب أنت فيه.

خرب القلب كثيرا يا سيدي ربما في كل لحظة يتعرض للخراب..... خرب القلب سيدي في غيابك. وحينما ذكرت اسم حبيبك صار قصرا شرفاته على بحر، تلهج أمواجه خلف الذكر، وأنا في البحر غريق يضحك من قصر كان خربًا ثم صار قصرًا !

لا يزال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر كل لحظة بالقلوب ويصلحها... يده مصباح وابتسامته شفاء، وعيونه طريق... وكلما دق قلب كلما مر الطبيب..

أنا أصدق كل من يحبك.. وأحب كل من أحبك. وأدعو لمن لا يحبك أن يرزق حبك لعلي بتصديقي وحبي ودعائي، أن أكون من أهل حبك..

هذا الطريق لا يسير فيه إلا الحيران الصادق، حسن الظن،الخفيف الشفوق،الغيور الطموح الزاهد، الغريب المشتاق، المقيم العابر، المجذوب السالك، المريد غير المعول، القابل الراضي، صاحب الأدب العاشق، المتخلي التارك، الحامد الآدمي المحظوظ، الساكن السخي الفقير قليل الكلام، كثير الغرام المجاهد لنفسه، غير الآس على ما ترك، وليس فرحًا بما أخذ، المشغول عن ما لا يعنيه، الحريص على ما يبقيه، وحبيب عليّ وبنيه، والمبجل لصحبه وذويه، العائش في الحب كمن يعيش أبدًا، والساعي للقرب كأنه يموت غدًا..

obeikan.com

نهاية الطريق ستجد من أرسلك إلى أوله، ستجده ينتظرك بلهفة تفوق لهفة أم موسى ستجد أنه لم يضيعك حتى لو ألقاك صغيرًا في اليم، ورباك عدوك وحرمت من أهلك....في نهاية الطريق ستعرف أن كل عثرات الطريق خير، وأن فرعون وهامان وجنودهما كانوا رحمة أيضًا.... في نهاية الطريق سيعلمك الله بنفسه معنى الحضن.

obeikan.com

(١٤)

(وصمتت روحه فاشتاقت لسماعها أرواح شتى، وأحاط به الصالحون من أموات وأحياء، فشهدت روحه حضورهم وأكملت تصف):

ومن سماتهم أن تنكسر سهام القدر حينما تلتقي بنظرتهم الصافية ... رضي الله عنهم.

ومن سماتهم الرقة مع الخلق، والفناء والاستهلاك في سيد الخلق.

ومن سماتهم يواسي بعضهم جروحك بالحنان، بينما هو فان عنك في حضرة الرحمن.

ومن سماتهم تفرغهم الكامل لأحزانك، رغم فنائهم وانشغالهم الكامل بالله.

ومن سماتهم كثرة ما يملكون من الأكسية، فيكسون قبحك جمالاً، وظلمتك نورًا وخوفك آمنًا ... وسترهم دائم.

obeikan.com

ومر مدير القطار باكيا وهو يغمغم :

هلك الناظر إلى أقدام المتسابقين إلى جواره ... فاز من عشق الطريق ولو عرج بقدم واحدة.

كيف يعرف البحر من لا تبتل أقدامه بأمواج الشاطئ.

قدم العاشق فوق رقبة كل قاس إلى يوم القيامة.

للعاشق خطوة تجتاز الأعمار.

obeikan.com

وصل العاشق المسافر إلى المحطة الأخيرة، ولم يجد أنوارًا ولا جنة ولا نعيمًا، لكنه وجد نفسه وحيدًا ساكنًا راضيًا متأملاً بلا غرض ولا هدف، امتلأ بالطمأنينة، وابتلت عيناه بالدموع، لم يعد حوله مكان يحيط به، وليس هناك زمان، يمر فقط بذاته، يقف بلا حاجة، ويسمع حديث روحه ويبتسم، كان حديثًا عجيبًا ومنه ما يأتي:

النظرة قرب، النظرة شفاء، النظرة حياة، النظرة فيض من نور الله، النظرة حب، الله ناظر إلى من عين حبيبي.

وفي النهاية كان الذوق، فظهر الشوق، وعرف التوق، وكسر الطوق، فما ثم تحت ولا فوق، إنما الأمر ذوق في ذوق في ذوق.

سيدي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أي شتاء هذا دون دفء راحتيك؟!

وأي صيف مدع لا يحمل نسمتك؟!

ومن أسماه ربيعًا لم ير ألوان زهورك تضيؤه؟!

وأي آدمي ذاك الذي لم ينل شرف ذكرك في قلبه؟!

صلى عليك الله صلاة أزلية أبدية تليق بك وتليق بها.

سيدي يا رسول الله ليس ثمة صراط مستقيم، إن لم تكن أنت الهادي إليه.

وليس ثمة قيامة، إلا لأنك الشفيع.

وليس ثمة حوض، إلا لأنك الساقي.

وليس ثمة وجود، إلا لأنك خير موجود.

obeikan.com

بل ولا تكتمل لا اله إلا الله إلا بمحمد رسول الله.

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح والخاتم والناصر والهادي وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم.

obeikan.com

ذهبت أعمارهم هباء، أولئك الذين لم ينظروا وجه حبيبي، يرضى الله عني حين يرضى، وتهلكني الغيرة حين يلتفت، وأهلك حينما لا أراني في عيونه. وليس لي في الجنة مطمعًا، إن لم يكن فيها، وأي جهنم تلك أخشاها، إن لم يكن خوفي من غضبه أشد، اللهم أدم حبه في قلبي حبًّا تحمله روحي في الحياة، وفى الممات ويوم البعث.

obeikan.com

(١٥)

للحبيب عصا موسى، ولقلبي أحبال السحرة تلقفها، فأخر ساجدًا لا أخشى بطش الفرعون.

البسطاء حسنو الظن، كنوز الله في الأرض.

الحرف روضة من رياض الجنة...الحرف حفرة من حفر النار... فاحفر حرفك بالله، وتوكل عند البدء وعند الختام.

أجلوا الله جل جلاله فإنه دائم النظر إلينا، ونحن ننظر إلى قبحنا.

الله في أول الطريق ... الله في آخر الطريق ... أنت والطريق في معية الله، فَسِرْ ولا تعد الخطوات ... لا تتعجل ولا تتمهل ... فما هي سوى خطوة من بسم الله إلى الحمد لله ... الحمد لله.

نصف العمر يضيع في إثبات أنك الأفضل ... والنصف الثاني يضيع في الاعتذار، وإثبات أنك لم تكن.

أهل الخيال ملوك على عروشهم ... سعداء في جناتهم... سكارى في حاناتهم.

obeikan.com

المتوضؤون بماء الغيب لا ينقض وضوؤهم أبدًا، ولا يأتمون إلا بإمامهم.. صلاتهم نور.... رضي الله عنهم وأرضاهم.

على باب الجحيم أناس كان ينظر إليهم بتبجيل وتوقير ووجل... وعلى باب الجنة أناس كان لا يلقي لهم أحد بالاً ولا يأبه بهم أحد.

المحبة آبار عميقة مطموسة، انشغل عنها المنقبون والمغامرون بالنفط والذهب، وظلوا يشكون سوء الحظ.

عجبت لإبليس على علمه وطول عمره، ولم يؤمن من سوء الظن والغيرة.

عبر سرداب لا يعلمه أحد بين قلبه وقلبها، ظل يخزن الخمر سنوات متحاشيًا أن ينظر إليها، وحينما تلاقت نظرتهما لأول مرة سكر ونسي من هي، وأين كان يخبئ الخمر.

للحب سلم لا يصعده منافق.

حينما خرج إبليس من الجنة مطرودًا ... ظل يفكر طوال عمره المديد في أسباب الطرد ... أخبره تلامذته كثيرًا بأنه عالم، وأنه الأكثر جمالاً، والأطول عمرًا، والأقدر على التشكل، وذو الأصل الناري، وأن الملأ الأعلى تآمر عليه ... لكنه في قرارة جحيمه كان يعرف أنه قبيح ... وأن قبحه كان سببه أنه أدار وجهه عن الله، ونظر بغيرة إلى المخلوق الجديد آدم... ترك الخالق ونظر للخليفة، فانطبعت الغيرة قبحًا في الملامح ... قبحًا جديرًا معه أن يخلد في ناره يفيق ويصحو

على كلمة واحدة...آدم...آدم...آدم...آدم.

الجمال فرصة العين السانحة، والقلب فرصته المحبة.

هذا البحر العظيم يحسد العاشق على اتساع نظرته، فتتسارع أمواجه في ذكر دائم.

قال أنتم تسمونه نور الفجر، لكنه حنان الله اليومي.

كيف يكون حبيبك أمام عينيك وتنظر إلى الخراب؟ أي خراب أعظم من ترك النظر إلى عيون الحبيب؟

من لم يكن جمال حبيبه حجابًا له من كل قبح ... لم يعرف الحب.

إن لم يكن لك في تلك الحياة الدنيا حبيب تساوي نظرتك له الدنيا، فأنت فيها شقي تتعلم كل يوم معنى قوله :وخلقنا الإنسان في كبد... ابحث عن حبيبك تنجو.

الرضا عن الله نعمة عظمى لا ينالها إلا من رضي الله عنهم... رضي الله عنكم ساداتنا رضاء يشملنا... وصلى الله على صاحب الرضا والقبول وسلم.

نور جمالك أنا... أما جمالك فكيف لي أن أدركه، وأنا منك بهذا القرب!

للزهاد الملك... وللملوك النزع.

اللهفة فخ الطريق.

وكأن للجنة بابا مكتوبا عليه من هنا يدخل حسنو الظن.

كل الطرق تؤدي إلى قلبك.

وراء كل رحلة عظيمة شيطان محترق.

تحت شرفة العقل حديقة زاهية، ومليئة بالأفكار المقلقة!

الموسيقي ... عطر مضيء... يقطره الزمن بإتقان.

القلب ذلك المكان البراح في العقل الذي يرفض دخوله جيدو التخطيط خشية الارتجال، ويدخله اللاهون والمرتجلون والمؤمنون الطيبون.

المسافة بين تصورك عن نفسك، وبين حقيقتك هي المسافة الفاصلة بين الجنة والنار.

إن كان بعض الفقهاء حرموا الغناء المحرك للشهوة، فإن المحبين شهوتهم لمحبوبهم، جذوتها مستعرة على الدوام، لا تنتظر غناء يحركها فليسمع المحبون ولا حرج.

يحتاج الإنسان لعدو ليذوق النصر، ويحتاج الإنسان لصديق ليذوق الهزيمة، ويحتاج الإنسان لحبيبه ليذوق طعم الراحة من الحروب.

قيل إن إبليس اخترع المرآة لحواء، وأقول إننا عرفنا الله بالمرآة.... لنا المحبة ولإبليس الحسرة !

obeikan.com

ثلاثة تكلموا في الحب:

قال الأول بإعجاب شديد الحب هو أنك كلما تغمض عينيك ترى المحبوب، قال الثاني بتفكير أفتح عيني، فأراه في كل شيء... ابتسم الثالث كأنه يكلم نفسه أي حب هذا الذي تقتصر فيه الرؤية على العيون

لولا أن يد الله تصحبنا في أول الطريق، وعيونه تنتظرنا في آخره، لكانت لأحزان الدنيا وأفراحها السلطان ... فالحمد لله في بدء وفي ختم.

إن لم يكن لك حبيب تنتظره فمن أنت؟ ولماذا خلق الله الجنة والنار؟ ولماذا أتت الأديان، وكيف لها أن تهذب النفوس؟ إن لم يكن لك حبيب تنتظره... فأين ستضع قدمك في الخطوة التالية؟ وما الداعي لذلك اللسان المتربص في الفم؟ إن لم يكن لك حبيب تنتظره ... فوجودك وزن زائد على روح الكون، وإن كان لك فأنت روح الكون.

(١٦)

وأفاق المسافر العاشق وكانت بصحبته محبوبته، كانت لطيفة أصغر حجمًا، وأجمل صوتًا، وأكثر نورًا، وكانا يرقصان في هيام عجيب حتى اختلطت ألوانهما، وصار صوتهما صوتًا واحدًا شجيًّا يملأ الدنيا:

(مع نظرة حواء الأولى إليه تعلم آدم الحيرة، وبين نظرة منها، وأخرى ظهر الحب فصارا ينتقلان من جنة إلى أخرى،لا يبالي سوى نظرتها ولا تبالي سوى خطواته.)

خلف شجر الجنة إبليس يراقب العاشقين بحسرة، ويتمنى لو أن ناره كانت طينا يحمل كل هذا الحب... رآهما وأدرك أن ندمه طويل.

للنساء السحر، وللرجال السر، وليس ثمة سر بلا سحر.

الرجوع عن الحق فضيحة.

الكلام عن الحب لا يعني المحبين في شيء، لأنهم ببساطة لا يحتاجون إليه، لكن الباقين في حاجة ماسة إليه ... الكلام عن الحب كالكلام عن الجنة، فأهل الجنة فقط يعلمون أنها ما لا عين رأت، ولا أذن

سمعت ولا خطر على قلب بشر، لكننا على الأرض نحتاج لأوصافها، الحب، هو الحب والكلام عنه يردده الطيبون.

لا يذوق الحب إلا حر، ولا يطعمه إلا ذو قلب سليم.

للجنة أبواب عدة لا يفتحها إلا الحب ... والنار موصدة أبوابها في وجه المحبين ... وعلى الأعراف رجال.

لكل وقت حال، وحال المحب لا وقت له.

للقلب الجنة، وللعقل ابتلاء الطريق وشقاؤه.

الجنة تحت رموش العشاق. لا تطل النظر إلى عين عاشق، ستجدها مبللة بالدموع، ولن تعرف من دموعه إن كان واجدًا أو فاقدًا. فقط ستفيض عينك أنت أيضًا. ويصيب قلبك وجع يلازمك العمر فاحذر، فعيون العشاق مسبحة، ودموعهم ذكر، والناظر إليهم على خطر عظيم.

ليس بين العاشق وعشقه إلا الله، فمن أراد التوحيد فلينظر لعاشق ليجد لسانه ينطق: لا إله إلا الله.

قصص الحب لا تكتمل أبدًا، لأن الحب أناني، لا يرضى بحبيبين، يريد حبيبًا واحدًا، أما الثاني فلا وجود له، فقد أفناه الحب.

obeikan.com

(١٧)

لا يوجد في هذا العالم إلا الحب حتى الكراهية هي نوع من أنواع الحب، ولكن بشكل عكسي، فالقاتل لم يقتل والسارق لم يسرق، إلا بدافع الحب.... الحب هو الجاذبية العظمى التي حفظت هذا الكون، ولولاه لصار كل شيء إلى العدم، وتبدد في الفناء.

الحب هو نظر الله الدائم لخلقه.

اللحظة.. هي سيف الله النافذ فينا، ينقلنا فيها من دار إلى دار.

مكتوب على باب كل قلب: حبيبك ينتظرك، فلماذا أنت مشغول عنه بالبحث عن حبيب؟

أولئك الذين كتبوا آلاف الصفحات في حياتهم وماتوا، لو عادت بهم الحياة سيكتفون بالصمت التام، وربما سيبتسمون من حين إلى آخر ولن يعيروا القلم اهتمامًا.

من أحبك كمن أحياك.

أطع من أحبك.

كلنا خواطر لا يجبرها إلا الحب في الله.

obeikan.com

لا تكن مع الحب، ولكن كن من الحب، فأين الملازم من الفاني.....

الحب فرض، وسنته الغزل.

لن تبلغ الشاطيء الثاني إلا بعد المرور بالمحن المكررة.

طوفان نوح، ونار إبراهيم، وجب يوسف، وغربة موسى، وصليب المسيح ولن ينجيك إلا غار حراء ونخل المدينة وجبل أحد.

سفينة نوح ترسو كل صباح أمام عتبة كل حي يرزق، تنادي وهي تستعد للانطلاق، ومنا من يركبها ومنا من يأوي إلى جبل يعصمه.

عند الطوفان لن يعصمك شيء سوى الإيمان.

وحده الإيمان هو الذي سيجعلك تصدق أن الخشب الضعيف قادر على حملك، بينما ستخذلك الجبال الراسيات.

الشوق سفينة مكتوب على شراعها "طوبى للمشتاقين، ولو ضلوا وفقدوا الشاطئ".

كل منتظر محروم إلا من خزم أنف الأمل بالحمد لله، فالحمد لله على الحمد لله.

إن كان لبدنك عليك حق، فإن لروحك عليك ألف حق.

المحبة أطول من العمر.

من يريد أن يفهم يختلف عمن يريد أن يحب.

obeikan.com

من يريد أن يفهم يريد أن ترضى نفسه، ومن يحب رضاه في رضى محبوبه، اللهم ارزقنا الحب حتى نرضى عن الذي فهمناه ونستغني برضاك عن كل فهم.

يا حب.. أنصحك ألا تفتح الشباك، وحتى أكون صريحًا معك، لا تخرج أيضًا إلى الشارع هذه الأيام، نعم اعتكف في دارك فلن يعرفك أحد، وربما يتحرشون بك كعادتهم مع الغرباء حتى تعود حزينًا مبعثرًا، وتشك في هويتك. يا حب أغلق الأبواب والنوافذ واختبئ.

الحمد لله الذي أدار الزمان وفق مراده، وأعاد بالذكر كل غريب إلى بلاده، فله الزمان والمكان، ولنا منه الروح والريحان.

ما أنطق الله العاشق إلا لإصلاح القلوب الخربة، وإلا فحال العاشقين الصمت.

قال العاشق:

من أتى لي بخبر عن حبيبي وهبته قلبي، فأمات قوله أقوامًا وأحيا أقوامًا آخرين.

من قتله الشوق أحياه اللقاء، فسبحان المحيي المميت.

على ناصية الشارع حيث ينتظر المراهق أمله الوحيد، وعند قمة الجبل حيث تستعد المغامرة للطيران، وقرب شاطىء البحر حيث يختلط الوداع بآثار الأقدام، وعلى باب المدرسة حيث يقف الماضي يشتهي

اليوسفي الأخضر، وفي البلكونات قبل أن تنغلق بشدة على نظرة ملهوفة، وفي إشارات المرور حيث يهرول المارة وتسكن الوجوه، أراه في صور شتى، وأعرف أنه الحب، لكن في كل مرة يمسح ذاكرتي، ويتركني أبحث عن شيء جميل لا أتذكره.

الصابرون عيونهم تلمع بالحكمة...وتضيء لقليلي الصبر الطريق.

للحزانى ابتسامة خلابة تدفع من يلحظها للبكاء.

وماذا وأنا تحت نظرك سوى قولي: يا حنان يا منان.

الصادق يقف على حافة النار، ويد الله تدفعه إلى الجنة.

ليس لك أن تفتش في القلوب، ولكن لك أن تلينها بالمحبة، وحسن الظن، فالقلوب تضيق بالمراقبة، وتأنس بالقرب.

الأناني شخص محروم من رؤية جميل صنع الآخرين.

محجوب بحجابه وهو لايدري أن النور الذي يضيء له الطريق من مصابيح يملكها غيره، مقيد باب كنزه بأشعار يمتدح فيها اسمه، كثيفة ظلمته ويظنها عباءته السوداء الفخمة، هشة قشرته التي حمى نفسه بها لأنها من ضعف خلقت.

الناس في واد والعاشق في واد.

ذكره الدائم: لكم دينكم ولي دين.

ألف حجّة لن تقنع مرتابًا واحدًا، وابتسامة ستجعل عاشقًا يطير للسماء السابعة.

عجبت لمن يترك الحب ويجادل الناس!

ستقنع من يا سيدي بعد أن ثبت حمقك.

obeikan.com

(١٨)

الغفلة حفل أنت منغمس فيه، ولم يدعك إليه أحد، وستدفع تكاليفه كاملاً في نهاية السهرة، مع الوقت تقترب من أحلامك، ومع الوقت أيضًا تدرك عدم جدواها، يتحدثون عن جمال الجنة، ويعدون الناس بها كمكافأة، وماذا عن جمال من خُلِقت الجنة لأجله يا سادة، وماذا عن جمال خالق الجنة، إن مجرد التفكير في جمالهم، هو جمال يفوق جمال الجنة.

للصدق وقع في القلوب كالنفخ في الصور، أما الكذب فهو صوت صناعي حتى لو كان في قوة القنابل.

ها هو الحب على الباب يطرق، في صورة شعاع شمس، فافتح له الآن، ولا تؤجل حب اليوم إلى الغد.

أيها الغزل تعالى معي حين نلقاها، ولا تتركني هكذا أخرس لا يسعفه سوى النظر.

شرفة الحبيب شريفة، لأنه يطل منها على الفقير ولو بغير قصد.

يا جميلتي كل نعم الله تعالى في نظرتك وأنا بنظرتك تلك نعمة من نعم

obeikan.com

الله العظمى.

في كل صدق عتق.

قياس ما لا يقاس خبل، وترك قياس ما يقاس جنون، فلا تغربل الماء، ولا ترد على الذوق بالعقل، والمحبة ذوق في ذوق، إطلاق في إطلاق، وصاحب الغربال مسجون في خروم غربالـه، إن تعلق حجب بحافات الغربال، وإن سقط غرق، وللعقل فرس بهي، وللمشتاق براق.

اسأل صوفيًّا عاشقًا عن رسول الله، ستغنيك عيونه اللامعة، وابتسامته الولهانة عن كل علوم الفقه والحديث، وستعرف كم أنت مقصر في محبتك حتى تبتل روحك بالندم.

المصابيح التي أطفأتها بيدك عن قصد بحجة أن شدة الضوء تؤذي، ستحتاج إليها، وأنت تتحسس طريقك في نهاية النفق.

الظلمة التي اعتادت عليها خطواتك ستهرب منك أيضا، كما هربت أنت من النور يومًا، مرعب أن تسير بلا نور ولا ظلمة، ليس عليك أن ترتبك هكذا وتقلق، فأنا أعرف مصدرًا قويًّا جدًّا للنور، اقترب حتى أهمس لك به فهو سر.

في كل قلب قمر يدور حول شمس الحبيب، تستره المحبة فيكون هلالاً، ويكشفه الشوق فيتم بدرًا، وتغيبه الغيرة فيكون محاقًا.

قال لي: أيها الأعمى أبصر، فرأيتني محمولاً في نعش على أكتاف

نفسي، وخلفي العديد من المشيعين الذي هم نفسي أيضًا، ولكن في صور شتى لرجال ونساء وأطفال، والحزن يخيم على كل التفاصيل عدا روحي المبتسمة الهامسة، في كل دقيقة تمر جنازة هذا الأناني، ولا يتعظ أحد....!

قال لي: أيها الأعمى أبصر.

تركت برهاني وأسلمت قيادي لعيونك، يا برهان الدين والدنيا، يا حبيبي، هيا نتناظر في الحب، فإن ربحتني أسلمت لك قلبي، وإن ربحتك أسلمت لك روحي.

(١٩)

ليس للحاج حجة، فهو ضيف الرحمن، فلا جدال في الحج، فإما أن تكمل الحج، وإما أن تكون صاحب حجة، لذا كان الحاج كالمولود بلا ذنب.

الفارق بين التقديس وحسن الأدب، كالفارق بين الشرك والمحبة، رزقنا الله وإياكم حسن الأدب وكمال المحبة.

كيف أنتصر لنفسي، وأنا أريد أن أنتصر إلى اللحظة التي جمعتني بك، النفس والانتصار هما رايات الهزيمة، وأنت وحدك يا حبيبي راية النصر.

كيف يصدق الناس عاشقًا يشرح لهم فلسفة القبل؟!

الرحلة التي قطعتها طائرا بجناحين، لا تحاول أن تعد خطواتها بالأقدام، لأن المحبة والقياس لا يستويان.

دفعت عمرك كله من أجل أن تسمع روحك صوت المحبة، والآن أنت مشغول بتحليل الأصوات وتأثيرها على الخلق، هذا يا سيدي هو حد الردة، أن تقتل في نفسك المسافة التي أبعدتك عن حبيبك.

التغافل عن الناس يقظة مع الحق، ومراقبة الخلق غفلة عن الحق، فتغافل وانشغل وادع للناس بالخير، وقانا الله وإياكم شر ساعة الغفلة، فالدنيا ساعة لم يدركها أحد، والغفلة ساعة لم ينج منها غافل، فتغافل واحذر الغفلة.

المحب لا يحتاج إلى العلم ليثبت له معجزة الحب، والعلم يحتاج كل صباح للحب حتى يواصل مسيرته، قلب المحب معمل الوجود المقدس، ومعمل العالم تسلم فيه حتى الفئران البيضاء رقبتها بحب.

من ذا الذي يهبط من فوق سحاب المحبة ليحدث الأرض عن أهمية المطر؟

أنت لم تناقشه حتى تحبه، أنت لم تجادله حتى تعشقه، أنت لم تختبره حتى تنجذب إليه، فلماذا تفسد روح المحبة بالجدل؟!

من فارق محبوبه خاسر حتى لو أثبت كل حجة.

(دع ما يريبك) وهو كل شيء سوى محبوبك (إلى ما لا يريبك) وهو محبوبك هذا كلام الحبيب.

يوم يتحدث القلب، ويخرج عن الصمت والأنين، ذلك هو يوم الدين.

تزودوا بالغزل حتى يكون لكم فيه قاموس قادر بالنطق عند شكر الله على نعمه.

لا تستطيع أن تفرق بين العاشق والوقت، كلاهما من الأزل وإلى الأبد، وكلاهما لا يلتفتان، وكلاهما مقدس، وكلاهما رضي الله عنه.

سامح الله من اخترع الساعة، فهي أول عزول يمسكنا من معصمنا....

الحب كرامة الكرامات، والعقل زينة والقلب مدينة، والحقائب الممتلئة لا تعني بالضرورة أنها تحوي أشياء ثمينة، كل محبوب معصوم، ولو أتى بما يخالف القوم.

obeikan.com

(٢٠)

التقى حسن الظن بسوء الظن، وكان سوء الظن يخبئ خنجره خلف ظهره فكاشفه حسن الظن قائلا:

ولأن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بباسط إليك يدي لأقتلك، فقتله سوء الظن وباء بإثمه للأبد.

صار من يخجلون من الحب أكثر من الذين يخجلون من الكراهية.

الغائب أنت ولكنه فيه، والحاضر هو ولكن بك، وما غاب ولكن أناب، وما حضرت، ولكن غاب فأوجدك.

اصنعوا من أيامكم عتبات، يخطوا عليها أحبابكم نحو الفرح.

انكسروا أمام ضعفائكم، وكونوا ترابًا تحت أقدام من تحبون.

المعنى برزخ الكلمات، أما حقيقتها فلن يدركها أحد.

ربما تفقد راحتك، وأنت تجمع الأشياء المريحة.

الحاضر منك خليفة عنه، والغائب منك حضور للملك الذي لا يغيب.